

لم تكن قريش تخفى شكوكها فى نوايا العباس ولكنها أيضا لم تكن تجد سبيلا لمحادثته حتى إذا جاءت غزوة بدر رأتها قريش فرصة لى تختبر بها حقيقة العباس. ويلتقى الجمعان فى غزوة بدر، وينادى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فى أصحابه قائلا: "إن رجلا من بنى هاشم ومن غير بنى هاشم قد أخرجوا كرها، لا حاجة لهم بقتالنا فمن لى منكم أحدهم فلا يقتله، من لى أبا البخترى بن هشام فلا يقتله، ومن لى العباس بن عبد المطلب فلا يقتله، فأنا أخرج مستكرها". وقد أسر العباس فىمن أسر يوم بدر، وكان أسره على يد أبو اليسر كعب بن عمرو وقد طلب منه الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يفدى نفسه وذويه فرفض العباس وقال: "إنى كنت مسلما قبل ذلك وإنما استكرونى" قال: "الله أعلم بشأنك، إن يك ما تدعى حقا فالله يجزيك بذلك وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، وبعثت له أم الفضل من مكة بالفدية فأطلق الرسول صلى الله عليه وسلم سراحه.